آثار علماء الحنفية

﴿ الهدايا والتقاريظ ﴾

(تأسيس النظر) كتاب وجيز صنفه الفقيه الاصولي أبو زيد عبيد الله بن عمر ابن عيسى الدبوسي الحنفي في علم الخلاف وهو أول من صنف في خلاف الائمة في الفقه . وعلم الخلاف نافع لمن يريد معرفة مدارك الائمة ودلائلهم ووجوه الترجيح فيما شجر بينهم من الاختلاف في الاحكام فهو فرع من علم أصول الفقه . وقد سعى في طبع هذا الكتاب الشيخ مصطفى القباني الدمشقي كما هو شأنه في السعي بإظهار كتب الأولين النافعة ونشرها . طبعه على نفقته ونفقة محمد افندي أمين الخانجي على أجود الورق الناعم الموجود في مصر . وكنت أود أن يقف على تصحيحه أحد المشتغلين بالفقه والاصول . ولا أعرف كتاباً طبع في علم الخلاف غيره فعسى أن يقبل أهل العلم على مطالعته

وقد طبع في آخر الكتاب رسالة (الاصول التي عليها مدار كتب الحنفية) وهي نحو أربعين اصلا وضعها الامام أبو الحسن الكرخي من فقهاء القرن الثالث ووضع لها الامثلة والشواهد الفقيه عمر النسفي المتوفى سنة ٥٣٧ ونحو نورد بعض أمثلتها عبرة للمفكرين قال : « الاصل أن كل آية تخالف قول أصحابنا فإنها تحمل على النسخ أو على الترجيح والأولى أن تحمل على التأويل من جهة التوفيق » وبالبناء ذكر وجهاً آخر وهو الرجوع عن قول أصحابهم الى الآية الكريمة ولو عند عدم ظهور وجه وجيه في التأويل . ومنها قوله : « الاصل أن كل خبر (أي حديث نبوي) يجيء بخلاف قول أصحابنا فانه يحمل على النسخ أو على انه معارض بمثله ثم صار الى دليل آخر أو رجيح فيه بما يحتج به أصحابنا من وجوه الترجيح أو يحمل على التوفيق . وإنما يفعل ذلك على حسب قيام الدليل فان قامت دلالة النسخ يحمل عليه وان قامت الدلالة على غيره صرنا اليه » أي انه لابد من تصحيح قول فقهائهم والعمل به على كل حال . ونحن نقول كما يحتمل نسخ الآية أو الحديث يحتمل رجوع ذلك الفقيه عن قوله فالمنسوخ قليل جداً ولكن الاقوال المرجوعة التي يرجع عنها العلماء أكثر من أن تحصى . يقابل هذا بذاك وبقي وجوه أخرى للعمل بالآية أو الحديث منها انهما أصل الدين فان قيل قول الفقيه فانما يقبل لاستناده اليهما او احدهما ولو ظنا فاذا تعارض الاصل والفرع يعمل بالاصل . ومنها ان النقة بنقل الكتاب والسنة أعظم . ومنها ان خطأهما محال وكل امام وفقيه معرضة للخطأ . ومنها

انهما أوضح وأفصح الكلام فنوصيهما أن يعملا وبيانهما أعظم والله الهادي وهو أعلم وأحكم

(نهضة الأسد) قصة تاريخية تشرح حوادث الثورة الفرنسية الشهيرة ومقدماتها ونتائجها وهي من تأليف القصصي الشهير لسكندر دوماس الكبير. وقد عربها صديقنا الفاضل فرح أفندي انطون صاحب مجلة الجامعة سابقاً ونشرها تباعاً في ذيل مجلته ثم جمعها في أربعة أجزاء واسم الثالث منها (وثبة الأسد) والرابع (فريسة الأسد) وهي أفخم القصص المعربة فيما أظن لأن مطالعة حوادث الانقلاب في الأمم هي أكبر العبر وأولى الناس بالاقبال على قراءة هذه الاخبار من درست فيهم نسمة الحياة الاستقلالية، واستعدوا الآن ليكونوا أمة حية؛ فعسى أن يرغب شبابنا وشوابنا عن مطالعة القصص الغرامية السخيفة الى مطالعة مثل هذه القصة التي تفوق تلك لذة وتزيد عليها فائدة.

(مجلة المجلات العربية) نهى صديقنا الفاضل نعمود بك نسيب صاحب هذه المجلة بما وفق له من زيادة اتقانها وتكثير فوائدها فقد صدر آخر جزء منها يزيد على ما تقدمه في الفوائد العلمية والأدبية وكثرة الرسوم الجميلة التي لم تسبقه اليها مجلة عربية. فنسأل الله أن يزيد مجلته بكمالاً ويوفق القائمين لأن يزيدوا عليها اقبالاً.

«الحجاج بن يوسف» قصة تاريخية غرامية تتلو قصصاً اشتهرت قبلها في التاريخ الاسلامي ويتلوها غيرها فيه فهي الحلقة السادسة من السلسلة وفيها خبر حصار مكة على عهد عبد الله بن الزبير وفتحها ومقتل ابن الزبير والكلام في أخلاق أهل الحرمين وعاداتهم. مؤلف هذه القصص صديقنا المؤرخ المتفنن جرجي أفندي زيدان صاحب مجلة الهلال الغراء. وقد اشتهرت هذه القصص بنشرها في الهلال بل زاد اشتهار الهلال وانتشاره بها لما فيها من اللذة والفائدة. ومازلت أعني بمطالعة هذه القصص من أولها الى آخرها بتأمل وانتقاد ولما يتح لي ذلك

وقد رأيت من المسلمين من ينتقد هذا الوضع من وجهين أحدهما ان من شأن القصص ان تكون فيها أخبار كاذبة فيشتبه على القارئ الحق بالباطل وثانيهما استغفال نسبة العشق والغرام الى رجال سلفنا الكرام. وقد كان بعض هؤلاء المنتقدين كتب رأيه في جريدة المؤيد ورد عليه المؤلف بما عرف واشتهر. وقد تصفحت ورقات من هذه القصة فالفيت أن الحوادث الغرامية لم تسند الى احد من رجال السلف العظام. والائمة الذين يجلون عن الاشتغال بالغرام. وأما مسئلة الاشتباه فقد رأينا في مقدمة هذه القصة مايكشف عن الحقيقة فيها وهو قول المؤلف: «فالعمدة في رواياتنا على التاريخ وانما نأتي بحوادث الرواية تشويقاً للمطالعين. فتبقى الحوادث التاريخية على

حالها وندمج في خلالها قصة غرامية تشوق المطالع الى استتمام قراءتها. فيصح الاعتماد على ما يجيء في هذه الروايات من حوادث التاريخ مثل الاعتماد على أي كتاب من كتب التاريخ من حيث الزمان والمكان والاشخاص الا ماتقتضيه القصة من التوسع في الوصف مما لا تأثير له على الحقيقة . اهولنا الثقة بالمؤلف الفاضل بأنه لا يكتب عن الاسلام والمسلمين الا مايعتقده وان لم يكن مسلماً لأنه من أبعد خلق الله عن التعصب الديني وأحسنهم انصافاً فان فرط منه ما أوجب الانتقاد أو يوجبه فهو عن غير سوء قصد . ولا شك أن قراءة هذه القصص مفيدة فمن يرى من المنتقدين أن فيها تقصيراً فليصنف ماهو خير منها . واننا لا نحزب لصديقنا بما لا نعتقد واذا اتيح لنا مطالعة هذه القصص أو بعضها وظهر لنا فيها خطأ فانبهه عليه ان شاء الله تعالى . وثمن النسخة من هذه القصة عشرة قروش وأجرتها في البريد قرشان وتطلب من مكتبة الهلال بمصر .

(مسامرات الشعب) قصص مختصرة يؤلفها أو يعربها بعض المشتغلين بالكتابة والادب لمكتبة الشعب ومطبعتها فتطبع وتنشر على نفقة صاحب المكتبة والمطبعة الهمام ويصدر في كل شهر قصتين وجعل ثمن القصة قرشا اميريا وقيمة الاشتراك الى سنة عشرين قرشاً . وقد ذكر في مقدمتها أنه يقصد بنشر هذه القصص التهذيب وخدمة الوطن . وانما يتحقق هذا اذا جعلت هذه القصص حكايات عن أخلاق الشعب وعاداته مع استحسان الحسن واستهجان المستهجن ولم أر أعلق بهذا القصد من القصة الرابعة واسمها (الحال والمآل) فقد أودعها كاتبها أحمد حافظ أفندي عوض بيانا في كيفية عشق الناشئين والناشئات . وما يتبع ذلك من المفاسد والمنكرات . وسنتكلم عنها في جزء آخر

باب الاخبار والآراء

(الوباء والعدوى والوقاية)

ظهرت الهيضة الوبائية في بلدة بوشة التابعة لمديرية أسيوط وانتقلت الى القاهرة ثم ظهرت في عدة بلاد وقد اعتنت الحكومة بالوقاية منها واهم رجال الصحة بمنع انتشارها بقدر الامكان ولا أظن ان العناية في غير القاهرة مثلها فيها وان كان متيسراً على ان حفظ الماء من القذارة في الارياف عسر جداً والزام الناس بالنظافة هناك